

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبنا الجمعة بعنوان :

"من أحكام الحج وأدابه وأسباب تحقيق مقاصده"

للكتور / أحمد بن علي علوش مدخلی ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلی وإمام جامع
أحمد علوش بالركوبة

تاريخ : ١٤٤٦ / ١٢ / ٣ هـ

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمه ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيدات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلاها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد .. فيقول الله جل وعلا {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومٌ}، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما تعلوا من حيير يعلمون الله وترزوا فإن حيير الزاد النقوى، واثقون يأولى الآلتب {[البقرة: 197]}

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"

ويقول صلوات الله وسلامه عليه : "من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته أمه"

وسأله أبو هريرة رضي الله عنه فقال : "يا رسول الله أي العمل أفضل؟" ، قال : إيمان بالله ورسوله، قيل : ثم ماذ؟ ، قال : الجهاد في سبيل الله، قيل : ثم ماذ؟ ، قال : حج مبرور" ، وهذه الأحاديث الثلاثة ثابتة في الصحيحين في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله جل وعلا .

وفي هذه الخطبة بإذن الله سنناقش أداب الحج وفضائل هذه العبادة فقد فرضه الله سبحانه وتعالى في أوقات معلومة {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومٌ} ، بينها الله سبحانه وتعالى في كتابه بالعدد وحدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله و فعله وبين للناس فضائل الحج وما فيه من الاستجابة لأمر الله جل وعلا يهب مجيئاً لداعي الله بقوله {وَإِذْنٌ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يُؤْتَيْنَ مِنْ كُلِّ فَجِّ عَمِيقٍ * لَّيَسْهُدُوا مَتْفَعٌ لَّهُمْ} [الحج: 27-28] ، وإن أجل المنافع التي يحصل عليها المسلم عندما يحج أو يعتمر مغفرة الذنوب وستر العيوب والخروج منها كيوم ولدته أمه وهذا فضل من الله جل وعلا على عباده أن يسر لهم هذه المواسم العظيمة التي يتفرغ فيها العبد لإنجابة مولاه فيؤدي فرائض الله جل وعلا فيحصل على ما يريد من مغفرة الذنوب وستر العيوب.

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومٌ} فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ} ومعنى فرض أي أوجب بأن كان الحج ركناً لم يؤده من قبل ولم يحج فعليه أن يحج، أو كان نافلة فبدأ فيه فإنه يلزمـه أن يتمـه ولا يجوز له الخروج منه إلا إذا أحصر كما قال الله جل وعلا {وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَذِي} [البقرة: 196] ، فمن دخل في فريضة الحج أو العمرة وبدأ بالإحرام فإنه يلزمـه إتمام هذا النـسك سواءً كان هذا النـسك فريضة الإسلام إذا كان لم يحج من قبل أو كانت هذه الحجة نافلة {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ} فعليـه أن يتـأدب بالأـداب التي بينـها الله جـل وـعلا في كتابـه وبينـها الرـسول صلى الله عليه وسلم في سنته منها

الوصية الثانية الاستفادة من الرخص الشرعية في مناسك الحج والعمرة قال الله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة : 185] ومن مظاهر اليسر في الحج والعمرة في ركوب

العاجز عن الطواف والسعى راكبا فقد اذن لأم سلمة رضي الله عنها وطاف وهو على ناقته
واستلم الحجر بمجن لما زاحمه الناس

ومن مظاهر اليسر إذنه للعجزة بالخروج من مزدلفة بعد منتصف الليل والسماح لهم برمي الجمرة
الكبير قبل طلوع الشمس فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقلٍ _ أو قال في الضعفه _ من جمٍع بليلٍ) أخرجه الترمذى والبخارى ومسلم
وتقدمت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما مع غلامها من مزدلفة بعد غياب القمر فرمت
الجمرة وعادت قبل طلوع الفجر وقالت لغلامها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للطعن
واذن للعباس رضي الله عنه أن يبيت في مكة أيام منى من أجل سقايته كما أذن لرعاة
الإبل والهدى أن يبيتوا خارج منى ويرموا يوماً ويدعوا يوماً وكان يصلى في محل إقامته ولا يذهب
إلى المسجد الحرام حتى لا يشق على أمته

الوصية الثالثة التزام السكينة في السيري في المشاعر فقد فاض النبي صلى الله عليه وسلم من
عرفات فشق لนาقه الزمام حتى كاد رأسها يصيب مورك رجله وكان يسير العنق وهو سير بطيء
فإذا وجد فرصة نص أي أسرع قليلاً أفاد بذلك أسامة رضي الله عنه وكان رديفه من عرفات
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي في الناس السكينة السكينة فإن البر ليس بايضاً
الإبل أي إسراعها

الوصية الرابعة : والواجب على الحاج وال الحاجة أن يصبر على المشاق ويرفق بإخوانه الحاج
ويبتعد عن التدافع وايذاء الآخرين ومن أداب الحج تخصيص ذلك النسك وتلك المواطن لذكر الله
جل وعلا وبعد عن الجدال بالباطل الذي لا طائل تحته، وقد كان الناس يقضون حجهم قبل
الإسلام في هذا الجدال في التفاخر بالأحساب والأنساب فألغى الله جل وعلا هذه العادة وأبدلها
بقوله جل وعلا {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ}

وقال الله جل وعلا في الحج {وَلَا جِدَارٌ فِي الْحَجَّ}، والجدار هو المخالضة بالباطل فيقول هذا أنت كذا وأنا كذا وهذه البلاد كذا ، هذه أمور لا ينبغي للمسلم أن يصرف هذا النسك فيها بل ينبغي أن يصرف ذلك النسك في عبادة الله جل وعلا ،

وقد جاء في الحديث "الحج، العج والثج" والعج هو رفع الصوت بالتلبية والثج هو ذبح القرابين وهي الهدي لله جل وعلا في يوم النحر كما بين ذلك رسول صلوات الله وسلامه عليه فينبغي أن نصرف ذلك الوقت الذي هو يسير نصرفه في طاعة الله جل وعلا طمعاً أن تعود بالنفع ولا ينسى كل واحد منا أن كل عمل مطلوب فيه الإخلاص لله جل وعلا ولهذا قال الله جل وعلا {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوْدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الْزَادِ التَّقْوَىٰ} ، فأنتم أيها الناس ما تقلعوا من الخيرات سواء في النسك أو في غيره فالله جل وعلا يعلم ذلك ويعلم المخلص في عبادته ويعلم من يفعل ذلك رياءاً وسمعة والله جل وعلا سيجازي من يصرف العبادة لله بخير الجزاء ويثيبه على ذلك العمل الطيب أما من صرف ذلك النسك أو غيره في الرياء والسمعة فأظهر الشفقة للناس رياءاً ، وأظهر التعبد رياءاً و لم يرد ما عند الله جل وعلا فإنه يوم القيمة يقال له "اذهبا إلى من كنتم ترأفون" ، كما ورد ذلك في الحديث القديسي "إن الله جل وعلا يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركته".

الوصية الخامسة : التزام الأنظمة والتعليمات التي تصدرها الجهات الرسمية وأجهزة الأمن ومنها وجود الحملة التي يؤدي فيها الحاج وال الحاجة مناسك حجه و عمرته موجود ووجود التتصريح وغير ذلك لأن ذلك طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [النساء: ٥٢]

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بذلة وكل بدعة ضلاله

عباد الله حرصاً من حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين على خدمتكم فقد وجهت كل العاملين في الحج بتوفير الراحة والطمأنينة لكم فرجال ونساء الدعوة في كل حملة وفي كل تجمع وفي كل مسجد لتوجيهكم لإتمام نسككم وفق ما أمر الله تعالى حين قال {وَأَتِّقُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [البقرة:196]

واحرص أخي الحاج على صحتك وصحة أخوانك وأخواتك الحاج وذلك باتباع الإرشادات الصحية وبخاصة ما دعى إليها الشرع من الاغتسال الذي أوجبه الله تعالى من الحدث الأكبر كالجناة للذكر والأنثى، والحيض والنفاس للنساء فقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ هَ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطَّهِرُوا هَ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَمَّمُوا صَعِيدًا طَيْبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ مِنْهُ هَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ هَ وَلِكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِيمَ نِعْمَتَهُ هَ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة:6]

وسن النبي صلى الله عليه وسلم للحج الاغتسال في الميقات حيث اغتسل وأمر الآخرين بالاغتسال حتى من لا يظهره الغسل كالحاضن والنفساء حيث أمر أسماء بنت عميس رضي الله عنها بالاغتسال حين ولدت في الميقات، واغتسل لدخول مكة واغتسل للمشاعر، وحافظ على

شعائر الوضوء وما يسبقه من الاستجاء والاستجمار ومدح الله أهل قباء لأنهم جمعوا بين الاستجاء والاستجمار فقال تعالى { لَا تَقْعُمْ فِيهِ أَبَدًا ۝ لَمْسِنْدٌ أَسِسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقْعُمْ فِيهِ ۝ رِجَالٌ يُجِبُونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۝ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ } [التوبه: 108]

وبين صلى الله عليه وسلم فضل الطهور فقال: "الظهور شطر الإيمان"، وبين أن الوضوء سبب لمغفرة الذنوب فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا تَوَضَّأَ العَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوِ الْمُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعِينَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدِيهِ خَرَجَ مِنْ يَدِيهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسْتَهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ"

ومن النظافة التي تقي المسلم والمسلمة إزالة ما يستكره من الشعر والأظافر وغيرها قال صلى الله عليه وسلم في الصحيحين "الفطرة خمس: الاستحداد والختان وقص الشارب ونتف الإبطين وتقليم الأظافر"، فعد خمساً وأوصلها مسلم إلى عشر "اعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وغسل البراجم وانتقاد الماء والمضمضة"، وال الحاج مأمور بتعاهد ذلك قبل الإحرام فالاستحداد يمنع تراكم الجراثيم وهكذا الختان ونتف الإبط وتقليم الأظافر وغسل البراجم وهو ما بين أصابع اليدين والقدمين والختان وبخاصة للرجال يمنع الروائح الكريهة وترابك الجراثيم وهكذا المضمضة والاستنشاق تنزل الأوساخ الداخلية في الفم والأنف وانتقاد الماء يعني الاستجاء.

وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم الوقت الذي يبقى فيه شعر العانة والإبط والأظافر فروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: "وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة"، وبالغ صلى الله عليه وسلم في الحث على نظافة الفم بالسواك فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَوْلَا أَن أُشَقَّ

عَلَى أُمَّتِي أُوْفَى عَلَى النَّاسِ لَأَمْرُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاتٍ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "السِّوَاكُ مَطْهَرٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ"

والرسول صلى الله عليه وسلم ادى المناسك وهو مفتر حتى في عرفات شرب بعد صلاة العصر، واستظل صلى الله عليه وسلم من حرارة الشمس في خيمة في نمرة ورمى جمرة العقبة يوم النحر ضحى وبلال رضي الله عنه يسراه بثوب.

وعلیکم أيها الحجاج التفرق في المشاعر منعاً للزحام فقد قال النبي صلی الله عليه وسلم : (وقفت هنا وعرفة كلها موقف ووقفت هنا وجمع كلها مشعر ونحرت هنا هنا ومنى كلها منحر وفجاج مكة طريق ومنحر) رواه مسلم

وزارة الصحة هذا العام وجهت الحجاج إلى سبل الوقاية حفاظاً على صحتهم وحياتهم والإكثار من شرب الماء وحمل المظلة وارتداء الكمامات في الزحام الشديد، وأنذر الحجاج بالنظافة في أبدانهم وفي ثيابهم قال تعالى {وَثَبَّاتَكَ فَطَهَّرَ} [المدثر:4]

ولا يلزم الحاج وال الحاجة أن يبقى في إحرام واحد حتى نهاية المناسك بل يجوز له ولها تغيير ثياب الإحرام وغسلها بشرط عدم التطيب

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلی الله عليه وسلم من صلی علي صلاة واحدة صلی الله له بها عشرًا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفى مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموته المسلمين وعافي مبتلانا

ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأييك اللهم
اجعل جهادهم في سبائك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن
عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك وأكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب
العالمين اللهم ووفقولي العهد ورئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان
وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك
وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا ترث قلوبنا بعد أن هديتنا وهبنا من
لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنها وفي الآخرة حسنها وقنا عذاب النار عباد
الله {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۝ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ
عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91)} (النحل)

فإذكروا الله العلي العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزيدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.